مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية / جامعة قطر
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences/ Qatar University

نافـــذة مـركز ابـن خلـــدون على السياسة

اغسطس 2021

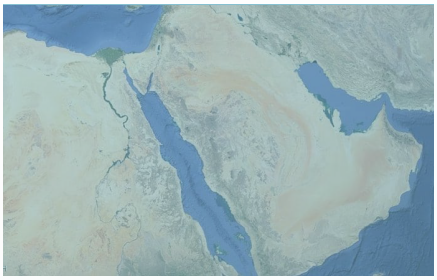

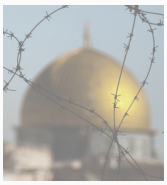

نافذة علمية شهرية تصدر عن مركز
ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المحتوى

مفاهيم
الاستقلاليَّة الاستراتيجية

نظريات
نظرية الحرب الهجينة

قراءة
عودة حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان

دراسات
"نشاطات حزب الله الإقليمية في خدمة شبكات إيران بالوكالة"

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

نافـذة مـركز ابـن خلـدون على السياسة

للاقتراحات والمساهمات:
lbnkhaldon@qu.edu.qa

مفاهيم

الاستقلاليَّة الاستراتيجية

الاستقلاليَّة هي القدرة على حكم الذات بشكل مستقل، والقدرة على اتخاذ القرارات الواعية والمدروسة التي تخدم المصلحة الذاتية، انطلاقًا من الحسابات الداخلية، وبعيدًا عن المؤثرات الخارجية. وبهذا المعنى تركّز الاستقلالية الاستراتيجية غالبًا على قدرة الدولة على تحقيق الاستقلالية التامة في السياسة الخارجية والدفاعية، بالنظر إلى فاعل آخر، أو مجموعة فواعل آخرين، وقد لقي هذا المفهوم رواجًا في السنوات القليلة الماضية بعد أن أصبح هدفًا من أهداف سياسة الاتحاد الأوروبي.

في عام 2013، بدأ النقاش حول هذا المفهوم في المجلس الأوروبي، ثم تحوّل إلى جزء من عقيدة "استراتيجية الاتحاد الأوروبي العالمية"؛ لتطوير قدرات الاتحاد الأوروبي الدفاعية عام 2016.

وفي هذا السياق، يشير المفهوم إلى قدرة الاتحاد الأوروبي على الدفاع عن أوروبا، والعمل عسكريًا في جوارها الإقليمي، دون الاعتماد كثيرًا على الولايات المتحدة.

وقد استُخدم هذا المفهوم في تركيا أيضًا، على نحو متزايد في الأعوام الأخيرة، وهو يرتبط برغبتها في تحقيق سياسة خارجية ودفاعية أكثر استقلالية، وتخفيف الاعتماد على الغرب في المجالات الجيو-استراتيجية والسياسية والعسكرية المختلفة، وكذا الأمر فيما يتعلّق بهويتها الجيوبوليتكية، ومصالحها الحيوية في محيطها الإقليمي.

ويخلط الناس كثيرًا بين مفهوم الاستقلالية الاستراتيجية ومفاهيم السيادة، والاستقلال، والأحاديّة، ولا يزال المفهوم في خضم التطوّر والنقاش على أكثر من مستوى. ومن المعتقد أن يصبح أكثر تداولًا مع تراجع قوّة الولايات المتّحدة على المستوى الدولي.

نظريات

الحرب الهجينة

الحرب الهجينة نظرية عسكرية تعتمد على فكرة أنَّ طبيعة الحرب نفسها لا تتغيّر، لكن أساليبها متغيرة ومتحوّلة. وفي هذا السياق تعني الحرب الهجينة دمج الأساليب والنظريات المختلفة للحرب لتحقيق الأهداف المرجوة، وقد يشمل ذلك المستويات العملية والمعرفية والأخلاقية على حد سواء.

وتعكس الحرب الهجينة الديناميات المرنة والمعقَّدة للحرب، والتي تتطلب قدرًا عاليًا من القدرة على التأقلم والمرونة، وتقوم على توظيف ثلاثة أنماط من الحروب، وهي: الحرب التقليدية، وغير النظامية، والسيبرانية، وتعمل على دمجها بوسائل مختلفة، وتستند عمومًا على ثنائية تجنّب التبنّي والعقاب.

حظيت الحرب الهجينة باهتمام متزايد بعد حرب لبنان عام 2006، ولكنّها كانت آنذاك تحمل مفهومًا مختلفًا، حيث كان يشير غالبًا إلى قيام فاعل غير دولتي باستخدام أنظمة تسلّحية تستخدمها الدولة عادةً، وليس الأفراد أو الجماعات.

ويعدُّ فرانسيز هوفمان من أوائل من تحدّثوا عن الموضوع عام 2007. عمليًا، وهناك من يعود بالمفهوم في أصله من الناحية التطبيقية إلى المقاتلين الشيشان، والتكتيكات التي طبَّقوها في حربهم ضدَّ روسيا.

حديثًا، ارتبط الحديث عن الحرب الهجينة بروسيا، لا سيما بعد حربها ضد أوكرانيا عام 2014، حيث يرى البعض أنَّ تكتيكات روسيا العسكرية تمثّل جوهر الحرب الهجينة، في حين يرى آخرون أنَّ الأدبيات العسكرية الروسية لم تتطرق كثيرًا إلى الحرب الهجينة، وأنّ عددًا محدودًا من المنظّرين الروس تبنّوا هذه النظرية.

قضايا

قراءة عامة لأحداث شهر مايو 2021

عودة حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان

في 29 من شهر فبراير، عام 2020، وبعد مفاوضات مُطوَّلة في الدوحة، توصَّلت الولايات المتَّحدة وحركة طالبان إلى اتفاق يقضي بشكل أساسي بانسحاب القوَّات الأمريكية والأجنبية من أفغانستان، مقابل تعهُّد حركة طالبان بعدم استخدام الأراضي الأفغانية من قبل أي طرف، كمنطلق لشنّ هجمات ضد الولايات المتّحدة وحلفائها، وإطلاق حوار أفغاني-أفغاني داخلي تمهيدًا لإيجاد صيغة مشتركة للحكم، وفق تسوية سياسية تسمح بإحلال السلام في البلاد.

وبالرغم من الوعود التي قطعتها الولايات المتّحدة للحكومة الأفغانية فيما يتعلق بالدعم والمساندة، تجاهلت واشنطن الحكومة الأفغانية إلى حد بعيد، ولم يُشركها بشكل فعّال في المفاوضات، وهو الأمر الذي قوَّض من موقعها ودورها، وكذلك من وضعها، في مواجهة حركة طالبان.

ومع مجيء إدارة جو بايدن، في مطلع عام 2021، شدّد الرئيس الجديد على التزام بلاده بالانسحاب التام من أفغانستان. وتجاهلت حركة طالبان شرط الحوار الداخلي بموازاة الانسحاب الأمريكي المتسارع، وقامت بالتمدد الداخلي بشكل سريع وحاسم، وبدا المشهد أكثر وضوحًا خلال شهر أغسطس/آب الحالي، حين أحكمت طالبان سيطرتها على الولايات؛ الواحدة تلو الأخرى، بالحد الأدنى من الاشتباكات العسكرية و/أو المفاوضات من خلال الترهيب والترغيب.

وكان تقييم وكالة الاستخبارات المركزية يشير إلى أنَّ العاصمة كابل ستصمد، على الأقل، حوالي 90 يومًا، قبل أن تستطيع طالبان سيطرتها عليها، وتبيَّن من خلال الأحداث الأخيرة أنّ هذا التقييم لم يكن دقيقًا على الإطلاق، فما هي إلّا أيام حتى غادر الرئيس الأفغاني أشرف غني البلاد، ودخلت طالبان القصر الرئاسي في العاصمة، ولم يخُض الجيش الأفغاني الذي أنفقت عليه واشنطن حوالي 88 مليار دولار أي معركة حقيقية، وانهار بشكل سريع.

لا شكَّ أن سيطرة طالبان على أفغانستان ستخلق واقعًا جديدًا، ليس داخل البلد فحسب، وإنما على المستوى الإقليمي والدولي أيضًا، ويُعدُّ الانسحاب الأمريكي من أفغانستان جزءًا من سلسلة انسحابات وتراجعات وتقليص للالتزامات الأمنية للحلفاء، وقد شرعتها الولايات المتّحدة منذ عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، وتواصلت مع الرئيس السابق ترامب، وتسارعت مع الرئيس بايدن، وهذا الانسحاب سيخلق حالة من الفراغ تؤدي إلى استعار التنافس بين اللاعبين على رقعة الشطرنج الإقليمية في آسيا الوسطى؛ فقوى مثل الصين، وروسيا، وباكستان، وإيران، وحتى تركيا، ستنخرط في الواقع الجديد بشدّة، في محاولة للاستفادة منه والتأثير عليه.

تمتلك الولايات المتّحدة والدول الغربية الآن ورقة وحيدة، وهي ورقة الاعتراف الدولي. بمعنى آخر، ستضع الولايات المتحدة قائمة من الشروط على حركة طالبان، إذا ما أرادت الأخيرة أن يُعترف بها كممثل شرعي لأفغانستان، وقد تتضمّن هذه الشروط ضرورة مشاركة السلطة، وحماية حقوق المرأة، وحقوق الأقليات، ومنع استخدام أفغانستان كمنطلق لهجمات ضد الولايات المتّحدة وحلفائها. ويبدو أن طالبان مهتمة بالحصول على هذا الاعتراف هذه المرة، وليس ذلك لإدارة الدولة فقط، بل للحصول على الدعم الدولي والمساعدات المطلوبة لإعادة اعمار أفغانستان أيضًا.

دراسات

الدراســـات الحـــــديثة فـي الحقل الســـياسي

"نشاطات حزب الله الإقليمية في خدمة شبكات إيران بالوكالة"

نشر معهد الشرق الأوسط، ومقرُّه واشنطن، مؤخَّرًا دراسة بعنوان "نشاطات حزب الله الإقليمية في خدمة شبكات إيران بالوكالة"، وتقع الدراسة التي أعدّها الباحث ماثيو ليفيت في 36 ورقة، وتتناول بشكل أساسي علاقة حزب الله بإيران، وكيف تطوّرت هذه العلاقة مع تطوّر دور حزب الله، من حزب يُعطِي الأولويّة لالتزاماته المحلّية، إلى حزب ذي أجندة إقليمية، لا يكتفي بأداء المهام بالنيابة عن إيران، وإنما يتولّى كذلك مهمة إدارة أذرع إيران الخارجية في الإقليم، وتطوير الأداء القتالي للميليشيات الشيعية التي تعمل بالوكالة.

وتشير الدراسة إلى أنَّ حزب الله مع كونه حزبًا لبنانيًا، إلّا أنّ ارتباطه الأيديولوجي الوثيق بإيران يجعله حزبًا ذا ولاءات متعددة، وأهداف مختلفة، قد لا تكون متوافقة ببعضها بالضرورة دائمًا. ويلفت الباحث الأنظار إلى أنَّ مغامرات حزب الله الإقليمية برزت بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة؛ في سوريا، وفي أماكن أخرى من المنطقة. ويؤكِّد على أنّ أنشطة الحزب الإقليمية خارج حدود لبنان تُعدُّ تعبيرًا عن تبعيَّته الوثيقة والمتزايدة لإيران، بدلًا من لبنان والمواطنين اللبنانيين.

ويرى الباحث أن نظام التدريب المتقدِّم الذي يوفِّره حزب الله للميليشيات الشيعية الأخرى المتحالفة مع إيران في المنطقة، وأنشطته التمويلية غير المشروعة الواسعة في جميع أنحاء المنطقة، وأنشطته المتعلقة بالمشتريات والاستخبارات والإنترنت والمعلومات المضللة لا تقلُّ أهمّية عن دوره الخارجي، وأنَّ هذه العوامل كلها تؤكد على حجم نهج المجموعة الشامل ونطاقها للتحول، من واحدة من عدة ميليشيات لبنانية، إلى لاعب إقليمي يتصرف بأمرٍ من إيران.